وذلك لقربها من الفاء لان للفاجات مصادفة الشي بغتة
فتناسب ترتب الشي على غيره بلا مهلة والاعتراض على ذلك بجواز
اذا في كل آية ظرفية مجردة معمولة لمعنى المفاجات لي ثم تفاجات
زمان ادراك فريق منهم في زمان اذا اذقتهم رحمة منه مثل فجاة
اوما قيل ان قضية هذا الكلام تعليق اذ الاولى بما بعد اذ الثانية
وهو ممنوع لاستلزامه تقدم معمول المضاف اليه على المضاف واما
فلان الاستدلال بالاية تمسك بالظاهر المفيد للظن الغالب الكافي
في مباحث الالفاظ فلا يقدح فيه الاحتمالات البعيدة واستدل
بمثل قولك اذا جئتني اكرمتك قاصدا معنى الاستقبال فلولا انها ال
لم ينقلب اكرمتك مستقبلا وتجويز ان يكون التعبير عن الاكرام المستقبل
بصيغة الماضي تنبيها على تحقق وقوعه فلا يكون هنا انقلاب
للماضي الى معنى المستقبل تاويل لا يطرد في جميع الموارد
بعدها الفعل ويكون ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك لان الاصل
في اذا القطع بالوقوع فمن ثم كان استعمال اذا فعلت اكثر استعمالا
اذا افعل لان الماضي وانقلب معناه الى المستقبل لكنه مرجح
كون لفظه موضوعا للحصول في الزمان الماضي دالا عليه انسب بالوقوع
والجزم بالوقوع من المضارع الذي لا دلالة على التحقق قبله

في قول الهذلي والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل
تقنع ثم ما ذكره المؤلف من اختيار الفعل بعدها ليس مذهب سيبويه
ولا غيره من الجمهور بل مذهبهم انها مختصة بالدخول على الجملة الفعلية
وجوبا ومن ثم اوجبوا في نحو اذا السماء انشقت كون السماء فاعلا
لفعل محذوف على شريطة التفسير نعم ذهب الاخفش والكوفيون
الى جواز اضافتها الى الجملتين فيجوز في الاية عندهم كون السماء
فاعلا او مبتدا وما في المتن مشى على هذا المذهب ان قالوا باولوية
اضافتها الى الفعلية او للمفاجاة بمعنى الزمان او المكان فظاهر
هذا الكلام ان اذا الفجائية اسم وانها تارة تكون ظرف زمان
وتارة تكون ظرف مكان وهذا قول مبتدع لا يعرف من قال به
وذلك ان الاقوال المنقولة في اذا المفاجات ثلاثة احدها انها
حرف وهو قول الاخفش واختاره ابن مالك الثاني انها ظرف مكان
وهو قول المبرد واختاره ابن عصفور الثالث انها ظرف زمان
وهو قول الزجاج واختاره الزمخشري وتوهم اراد ان نقل قولا انها تارة
تكون ظرفا مكانيا وتارة ظرفا زمانيا ويحتمل ان يقال ان مراد
المؤلف كونها للمفاجاة بمعنى الزمان على راي او المكان على راي اخر
فيختار المبتدا بعدها على الصحيح وهو مقتضى قولهم في باب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)